لسابق تومبالباي ، كان أمام فرنسا موقفين : اما قبول التفاوض مع الثوار ( وانهيار الاتفاقيات الاستعمارية في هذه الحالة ) أو ايجاد قطع غيار جديدة لان تومبالباي كان قد استهلك ،

وهكذا فكر الفرنسيون في الحل العسكري ، والانقلاب الذي اطاح بحكم تومبالباي مدبر بالكامل من فرنسا ،

ولعلك تذكر ان أكثر من ٦٠٠ فني عسكري فرنسي ظلوا بلا حراك مع معداتهم بالاضافة الى ٣٤٠٠ جندي فرنسي في العاصمة معهم ٣٠ قاذفة قنابل و ٤٠ طائرة هليكوبتر ، فهل يعقل ان يقع هذا الانقلاب دون ان يكون لهذه القوات أي دور ؟

وجاء النظام الحاكم الجديد في تشاد ،

فهل يمكن لهذا النظام الذي وصل الى السلطة بواسطة الامبريالية ان يحارب الامبريالية ؟

نقول : لا ، ثم ان ممارسات النظام الحالي منذ تولى السلطة كانت خدمة الامبريالية ، فما هي ممارسات هذا النظام الحالي :

- تصفية مبدأ الاضرابات العمالية ( حتى في ظل تومبالباي ، لم يكن هناك نص ضد مبدأ الاضرابات رغم معارضته لها ) وحل النقابات ،
- حظر نشاط المنظمات الطلابية ،
- عقد اتفاقية جديدة مع فرنسا ،

## انقلاب فرنسي ضد تومبالباي

□ يبدو ان هذه الاتفاقيات المعقودة أخيرا تتطلب العودة الى الوراء قليلا ، لماذا قامت فرنسا بتنفيذ الانقلاب ضد حكم تومبالباي ؟

● قررت فرنسا الاطاحة بحكم تومبالباي لان الاميركيين دخلوا تشاد عن طريق الجنرال موبوتو ، وحصل الاميركيون بهذه الوسيلة على حق التنقيب في الاراضي التشادية بحثا عن الثروات النفطية والمعادن ، فكان لا بد من تغيير تومبالباي بواسطة فرنسا ليحصل الفرنسيون على نصيبهم من هذه « الحقوق » !

وقرر تومبالباي الاستعانة بأميركا للقضاء على الثورة في تشاد ومهدت للدخول الاميركي الى تشاد تلك « الوحدة » التي قامت بين جمهورية افريقيا الوسطى وزائير وتشاد ، وبدأ موبوتو يدرب قوات تشادية في زائير لحساب تومبالباي ، وكان المدربون من الاسرائيليين ، وقد درب هؤلاء الاسرائيليون ١٢٠٠ جندي تشادي ، كذلك دخلت الشركات الاميركية الى تشاد للتنقيب عن البترول ، كما استخدمت أميركا « فرق السلام » المطرودة من تنزانيا « لمساعدة » تشاد ( ٢٠٠ رجل من هذه الفرق ) ، وهم يوجدون الان في مناطق البترول كما لو كانوا هناك بمحض الصدفة !

وبدأت المنظمة التي تحمل اسم « المنظمة الاميركية للتنمية الدولية » - التابعة للمخابرات المركزية الاميركية - نشاطها في تشاد بعد أن اضطرت لاغلاق مكاتبها في لاوس ،

ويضم الجيش التشادي عناصر موالية لاميركا واخرى موالية لفرنسا ، كما ان هناك مجموعة تميل الى التعاطف مع الثورة التشادية ،

وعندما وجدت فرنسا ان مصالحها في تشاد معرضة للخطر .. اما في حالة انتصار الثورة أو في حالة قيام العناصر الموالية لاميركا بتدبير انقلاب ، قررت ان تقوم ، هي ، بانقلاب ، ووفقا للاتفاق السابق بين فرنسا وحكم تومبالباي ، فان القاعدة الفرنسية في تشاد يجب ان تتدخل لانقاذ تومبالباي ، ولكنها لم تتدخل ، ويؤكد هذه الحقيقة ان الجنود الذين قاموا بالانقلاب اعترفوا بانهم لولا مساعدة فرنسا لما نجح

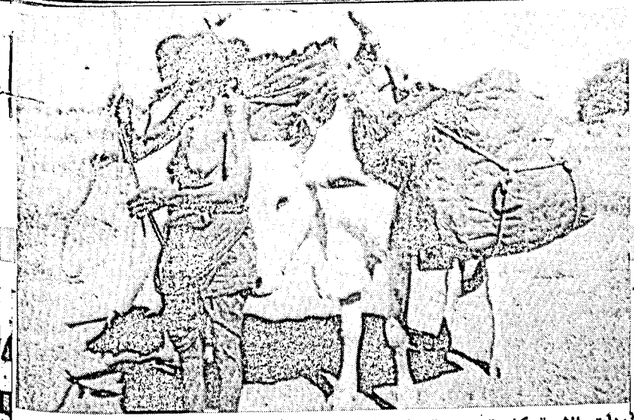

«بدأت الثورة كثورة شعبية يؤيدها كل الشعب الا السلاطين والملوك والتجار»

الانقلاب ، وقبيل وقوع هذا الانقلاب ، قام الخبراء الفرنسيون بتدمير الاسلحة في مخازن القوات الخاصة التي كانت تحمي الرئيس السابق ،

وفي نفس اليوم الذي نجح فيه الانقلاب ، صرح السفير الفرنسي بأن المصالح الفرنسية في تشاد لم يمسها سوء وبأن موضوع الانقلاب يعتبر مسألة داخلية ،

## مَن هو فيلكس مالوم؟

□ ولكن .. من هو فيلكس مالوم الذي تزعم هذا الانقلاب وما حقيقة اتجاهاته ودوره ؟

● فيلكس مالوم قام بابادة عدة مناطق عندما كان يتولى منصب قائد عام الجيش التشادي من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٥ ، اباد ١٥ قرية ، وقبض على ضباط وطنيين وسلمهم لتومبالباي واعدمهم ، وكان يحارب مع الفرنسيين في فيتنام والجزائر ، وهو متزوج من شقيقة السيدة كلثوم المعروفة بوطنيتها ، وفي يوم عقدت هذه السيدة اجتماعا مع النساء وحضر ، هو ، هذا الاجتماع ، وأشارت السيدة كلثوم الى أن الاوضاع الان تدهورت في تشاد وليس هناك منقذ الا الجيش وعلى رأسه فيلكس مالوم ، وعندما انفض الاجتماع ، ابلغت العناصر المندسة في الاجتماع تومبالباي بأن السيدة كلثوم كانت تحرض الجيش وبأن مالوم كان في الاجتماع ومن ثم فهو مشترك في المؤامرة ، وقدمت كلثوم الى محكمة مدنية وصدر عليها الحكم بالسجن ٧ سنوات ولم يرض تومبالباي بهذا الحكم ، وطالب باعادة المحاكمة من جديد واتهم رئيس المحكمة بأنه متآمر ، واعلن أنه المفروض أن يحكم عليها بالاعدام أو السجن المؤبد واتهم اعضاء حزبه بأنهم لم يهنئوه بالنجاة من هذه المؤامرة الخطيرة ولذا فهم متواطئون ، وكذلك اتهم الجيش بأنه فوضوي وعاجز عن قمع الثورة ، ثم شكلت محكمة عسكرية لتقديم فيلكس مالوم الى المحاكمة وقبل أن يقدم للمحاكمة حصل الانقلاب ، وهذا يؤكد ان فرنسا قامت بسرعة بالانقلاب لانقاذ رجلها فيلكس مالوم ، وعندما نجح الانقلاب تم الافراج عن مالوم ، واختاروه رئيسا للمجلس العسكري باعتباره أعلى رتبة ،

ومالوم يحمل ثقافة استعمارية من الجيش الفرنسي منذ حارب في الجزائر ثم في فيتنام ( في سن ١٤ سنة كان في مدرسة الجنرال كليرك في برازافيل ) ، وبعدما نجحت الثورة الجزائرية عاش مالوم مع الجيش الفرنسي كفرنسي ، فهو يحمل الجنسية الفرنسية ، فقد طلب تومبالباي من فرنسا ان تمده بالخبراء الفرنسيين كمساعدة ، فأمدته بمالوم كفرنسي ، وجعله تومبالباي مستشارا عسكريا له ، وبعد هذا المنصب عينه قائدا عاما للقوات التشادية وذلك في نفس لحظة التدخل العسكري الفرنسي ،

ان نضالنا صعب لان فرنسا لن تترك هذه المنطقة الاستراتيجية ( تشاد ) بسهولة ،

□ ولكن ما هي هذه الصعوبات التي تواجه نضالكم ، وما طبيعة المشكلات الداخلية للثورة ؟

● النضال مستمر حتى التحرير النهائي مهما كانت الظروف ، بدأت الثورة كثورة شعبية يؤيدها كل الشعب ، ولم يقف أمامها الا السلاطين والملوك والتجار ، بدأت بالحراب ولم تجد مساعدة من أي دولة الا في فترة وجدت فيها مساعدة من ليبيا ابتداء من عام ١٩٧١ ،

فالثورة تعتمد على الشعب في مدها بالرجال والتأييد الادبي والغذاء للفدائيين والملابس والذخيرة ، وعندما تدخلت فرنسا عسكريا قامت بابادة كثير من القرى مما الهب مشاعر الجماهير ، وكانت الثورة من ١٩٦٦ حتى ١٩٧٠ تعتمد على حرب العصابات ، ومن عام ١٩٧٠ حتى الان تطور العمل الثوري وتم تحرير مناطق وادارتها بطرق ثورية ، والشعب في الاراضي المحررة اقام ميليشيا وتوزعت الاراضي المحررة الى ولايات ( تقسيم اداري ) ، وقد شاهدت بنفسي في العام الماضي ولايتين من الاراضي المحررة حيث السيطرة الثورية كاملة اداريا وعسكريا ، ومن ناحية التعليم ، تنشر الثورة التعليم والوعي ، وحدث تطور في التدريب والتنظيم هناك ،

والاراضي المحررة تقع في الشمال وفي الشرق وفي الوسط وجزء من الجنوب أي ثلاثة أرباع أراضي البلاد تحت سيطرة لجان شعبية ،

## قصة الدكتور باصديق

من ناحية المشاكل التي واجهتنا : هناك مشاكل في داخل الجبهة ، ففي عام ١٩٧٠ استشهد الامين العام للجبهة والقائد العام لقوات التحرير الشعبية ابراهيم اباتشا ، وكان الحاج محمد ابا سعيد في السجن ( ١٠ سنوات من ١٩٦٣ - ١٩٧٣ ) بعد أن حكموا عليه بالاعدام ثم خفف الى السجن مدى الحياة ثم العفو ، بقية الرفاق من الطلبة ولم يكن هناك انسان متفرغ يقوم مقام ابراهيم اباتشا ، وكان الزميل أبو بكر عثمان جلابو ( رفيق ابراهيم اباتشا ) في الجزائر ثم استشهد في الميدان وكذلك استشهد مرافقه محمد علي طاهر في الميدان ، وكان قائد الجيش الثاني في المنطقة الشمالية ، وكان هناك محمد أمام بقلاني في السودان ( رئيس قطاع السودان وكان طالبا عمله يقتصر على السودان فقط ) ، وبعد استشهاد ابراهيم اباتشا ، ظهر الدكتور أبا صديق من فرنسا ، وصل القاهرة ومنها الى الخرطوم ، ونتج عن استشهاد ابراهيم اباتشا حالة من الفوضى ، بعض الرفاق أيدوا أبو بكر جلابو ، ومنهم من أيد محمد أمام بقلاني ، ومنهم من أيد الدكتور أبا صديق .. فحصلت فوضى ، وقام الفدائيون في الميدان بمطالبة الاخوة المدنيين في الخارج بالدخول الى الميدان ، وكان السودان محل التجمع ، وتجمعت هناك الوفود ، ومكث الدكتور أبا صديق في القاهرة ٣ أشهر فالسودان لم تسمح له بالدخول الى ان قامت الثورة في ليبيا وقامت بمساعي حميدة لدى السودان فسمح له بالدخول ، والمواعيد المقررة عند العساكر انتهت لانهم حددوا شهرا فقط للعودة الى الميدان ، وهكذا عاد المندوبون الى تشاد ، بقي فقط وفد افريقيا الوسطى برئاسة شحادة أبو الحسن ومعه علي هارون ، ونتيجة لهذه العوامل قام الفدائيون باصدار قرار بتعيين الدكتور أبا صديق امينا عاما والبقلاني نائبا له وأبو بكر جلابو نائب ثاني ، وعاد الدكتور أبا صديق الى القاهرة ولم يدخل الى الميدان ولم يجتمع بالشعب التشادي الموجود في السودان .. بل عقد بعض لقاءات فردية ، وكان البيان العسكري الصادر بتعيين الدكتور أبا صديق قد طالبه بالتمهيد للمؤتمر العام لتنصيبه رسميا وتشكيل مجلس ثوري ، ولكنه لم يعقد المؤتمر ، واكتفى بتعيين بعض الاشخاص للتعاون معه ، وقام بتغيير القائد العام للفدائيين ونائبه وبعض العناصر ، ووجهوا تهمة الى البقلاني بالاستيلاء على ٤٠ مليون فرنك سينا واعترف بذلك ، وشكلت محكمة لمحاكمته فادانته ماليا وحكمت عليه بالطرد من الجبهة وقد خرج من السودان وبدأ يتجول في الخليج لجمع الاموال ودخل الى السودان فجمع عناصر عسكرية وسياسية بينها الحاج اسحاق القائد العام السابق وبعض العناصر المبعدة المعارضة للدكتور ابا صديق التي انضمت الى البقلاني ،

الفدائيون الذين عادوا الى تشاد اصطدموا مع العناصر المؤيدة للدكتور ، وحصلت خسائر من الجانبين واستشهد الحاج اسحاق وانتقلت الاثار النفسية لهذا الحادث الى الشعب ، ثم وقعت مشكلة في الشمال في الجيش الثاني بقيادة « جوكوني وادي » الذي انضم اليه حسين حبري كقائد سياسي ، وحصلت مشاكل بينهم وبين الدكتور ابا صديق وصدام مسلح في الداخل مما أدى الى انشقاق حبري وجوكوني وهما يشكلان الان فصيلة منشقة تحمل نفس الاسم ( فرولين ) ، وطالب الشعب بعقد مؤتمر وحل هذه المشاكل ، ولكن لم يحدث وتزداد المشاكل ،

أما عن العوامل الخارجية : فقد ظهرت مشاكل عندما قام تومبالباي في وقت من الاوقات بتحسين علاقاته مع العالم العربي ثم جاء موقف فرنسا من قضية الشرق الاوسط ، هذه العوامل أثرت تأثيرا سلبيا في كفاحنا ، أما الان فقد بدأ الشعب التشادي يفكر في حل هذه المشاكل ، كل الشعب في الداخل والخارج : فدائيين وفي الاراضي المحررة .. يفكرون في عقد مؤتمر وبعده جمع شتات الفصائل المنشقة وتوحيدها ،

جماعة البقلاني .. انضم جزء منها الى السلطة وقسم اخر عاد الى الجبهة ، وهذا البقلاني يظهر فجأة في السودان من وقت لاخر ،

أما الدكتور ابا صديق فان أقرب مكان ( للاراضي التشادية ) توجه اليه هو الكفرة الواقعة في جنوب ليبيا ، وكان ذلك بالطائرة !

والصورة التي كنا نعرفها عن مصر .. نفتقدها الان لان حكومة تربط نفسها بالامبريالية لا علاقة لها بالنضال ضد الامبريالية ، لقد أدنا السادات منذ خطوته الاولى ولم نعترف به ابدا كوطني ،

ونخوض الان حملة للتمهيد لعقد مؤتمر وطني ، وتلك هي المسألة الملحة ،

□ ما علاقة حسين حابري ، زميلكم في الجبهة ، وقصة مدام كلوستر الفرنسية المخطوفة ؟

● انها عملية غريبة ، وهناك ألف وألف علامة على ان العملية من صنع المخابرات الفرنسية ، فزوج مدام كلوستر عميل للمخابرات الفرنسية ، لماذا تشن صحف مثل الفيغارو وباري ماتش اليمينية هذه الحملة المكثفة من أجل مدام كلوستر وتدعو حسين حابري بأنه ثوري ! ثم تتوقف فجأة بعد ثلاثة شهور ، هل لاعطاء شعبية أكبر لحسين حابري من الداخل ليحل محل العسكريين ؟ لا نستطيع القطع برأي حاكم ، كما ان مصورة الرئيس ديستان الشخصية ( ديكير ) محتجزة مع مدام كلوستر ، ومع ذلك فيوجد صمت الان ، ألا تري معي ان هناك أشياء غريبة في هذه العملية ؟